

الدراسة الأولى

ما هي تعاليم يسوع؟

نرجو كتابة اسمك أعلاه وكتابة الشواهد الكتابية في الفراغات المزودة.

تخيل نفسك وأنت على متن طائرة مسافراً، ليس فقط إلى بلد آخر، ولكنك تسافر عبر الزمن إلى الوراء! وفي النهاية سوف تهبط الطائرة في أوراشليم كما كانت عليه منذ ألفين عاماً. وعندما تنزل من الطائرة تكتشف أن كل شخص يتحدث عن معلم قدوس اسمه يسوع¹، من مدينة اسمها الناصرة. بعض الناس يحبونه، والبعض الآخر يكرهونه. البعض يقول أنه يثير المتاعب ومخادع، والبعض الآخر يقول أنه مرسل من الله، أي نبي. ولكن هناك الآخرين الذين يؤمنون أنه أكثر من نبي. إنه المسيح.

ملاحظة: يوجد في الإنجيل سجل لشهود العيان عن حياة السيد المسيح. فقد ظهر الكتاب المقدس منذ أكثر من ألفي عام تقريباً. وقد استخدم الله أناس بعدة طرق مختلفة ليسجل كلمته: فإننا نرى الكلمات الجليية التي تفوه بها موسى والكلمات الشعرية التي قالها داوود. ونرى في الجزء من الكتاب المقدس الذي يتحدث عن يسوع المسيح - وهو العهد الجديد- نرى شخصيات مختلفة من الكتاب مثل متى، ومرقس، ولوقا ويوحنا.² ولكن ليكن معلوماً أن كل ما كتبه في نفس الوقت موحى به كلياً من الله.



عودة إلى الوراء في رحلة عبر الزمن على متن ماكينة الزمن

لقد علم يسوع عن حب الله للخطاة

هل تتذكر المدرسين الذين علموك في المدرسة؟ بعضهم كان جيداً - وتعلمت أنت الكثير منهم. كان يسوع معلماً جيداً جداً.³ فغالباً ما استخدم الأمثلة في تعليمه. والأمثلة هي قصص مثيرة للانتباه ذات معنى خفي.

وفي ثلاثة من الأمثلة التي قالها يسوع قارن الأشرار مثلنا بأشياء فقدت ثم وُجدت بفرح.⁴ والدرس وراء هذه الأمثلة الثلاثة واضح. فهناك فرح في السماء بالخطاة الضالين عندما يعودون إلى بيت أبيهم، الله.

الله يبحث عن الخطاة الضالين

المثل الأول عن خروف ضال يبحث عنه الراعي حتى يجده. (وهذا المثل والمثل الذي يليه) يتحدث عن الله وهو يبحث عن الخطاة، وليس الخطاة يبحثون عنه.⁵ اقرأ لوقا 15: 3-7. اكتب عدد 6 .

.....

.....

.....

.....

يسوع مثل ذلك الراعي. اقرأ لوقا 10:19.

.....

.....

ملاحظة تاريخية: بدأت حياة يسوع على الأرض أيام الإمبراطور الروماني أوغسطس قيصر (سنة 27 قبل الميلاد إلى 14 بعد الميلاد)

¹ تشير أحدث الأبحاث إلى أن الاسم الفعلي للمسيح كما هو مذكور في اللغة الأرامية وهي لغة ذلك العصر يتمثل في نطق كلمة "يسوع". وقد عرفه الكثيرون عبر القرون باسم "عيسى".

² أنظر فيما بعد على الصفحة الأولى من الدراسة رقم ⁵ "الملاحظة" عن من كتبوا الإنجيل.

³ لقد كان يسوع يعلم بسلطان (لوقا 4:32) بل كان يحظى بإعجاب مقاوميه ومعارضيه (لوقا 4:22).

⁴ لوقا 15: 1-7 (الخروف الضال)، 8-10 (الدرهم المفقود)، 11-32، (الإبن الضال).

⁵ يظل الخطاة مفلوجين ضالين ما لم يختار الله أن يبحث عن البعض ويخلصهم. انظر أفسس 4:1.

الله يرحب بالخطاة الضالين

المثل الثالث عن ابن كان يعيش حياة سيئة جداً. وعندما اعترف بخطيته رحب به الأب وقبله في بيته. فالإبن ضل في طريقه في الحياة. والله يشبه الأب في هذا المثل. فعندما نعترف بخطيتنا، فإن الله يرحب بعودتنا بفرح. اقرأ لوقا 15: 21-42. اكتب عدد 24.

الإبن الضال يعود إلى بيته

.....
.....
.....

يعلّمنا هذا المثل عن التوبة. فالتوبة هي أن نترك الخطية ونعود إلى الله. سوف ندرس هذا الأمر بصورة أكثر عندما نصل إلى الدرس السادس.

والآن دعونا ننظر إلى الجوانب الأخرى من تعاليم يسوع المسيح.

لقد شرح ناموس (قانون) الله

المقصود بقوانين الإنسان هو أن تخلق طريقة حياة أكثر سعادة. فالقانون الذي يخبرنا بأن نظل على جانب واحد من الطريق يمنع وقوع الحوادث. والقوانين التي تمنع السرقة تحمي ممتلكاتنا. والمقصود أيضاً من قوانين الله سعادتنا. ولكن مقاييس الله أعلى بكثير من مقاييسنا.

ويجب ألا نفكر في الخطية كخطأ بسيط فهي كسر وتعدي على وصية الله. فالخطية تغضب الله وتستحق عقابه. فلقد طرد آدم من الجنة وانفصلت علاقته مع الله بسبب خطية واحدة فقط.

قال يسوع في تعاليمه أننا يجب أن نكون كاملين

قال يسوع في تعاليمه أنه يجب أن نكون صالحين كالله ذاته. وقد يبدو هذا مستحيلاً (وهو بالفعل كذلك)، ولكن هذا ما كان مقصوداً في الأصل أن نكون عليه. اقرأ متى 5: 48.

.....
.....

تكلم يسوع في تعاليمه عن نطاق قانون الله

لقد أوضح لنا بأن قانون الله يغطي كل شيء نفكر فيه ونقوله وكذلك كل ما نفعله.⁶ اقرأ متى 5: 28.

.....
.....
.....

أوضح يسوع في تعاليمه عن أهمية الحب

قال يسوع أنه إذا أحببنا الله والناس كما يجب فإننا نفعّل ما يطلبه منا قانون الله.⁷ وربما نظن أننا نحب كل الناس - ولكن هل نحب أعدائنا؟ اقرأ متى 5: 44.

.....
.....
.....
.....



قوانين السعادة



محبة الأعداء

⁶ متى 5: 21-22 و 27-28

⁷ متى 22: 36-40

قال يسوع أنه يجب أن يتألم

إننا نعرف جميعنا بأننا يجب أن نموت يوماً ما. ولكننا لم نولد بهدف أن نموت. فإننا مولودون حتى نعيش لفترة طويلة. فالموت متطفل غير مرحب به!

ولكن تحدث يسوع من ناحية أخرى كما لو كان موته هو السبب الرئيسي لميلاده. فلقد تنبأ عن موته موتاً قاسياً بالصلب - وهو من أكثر أنواع الموت التي يمكن أن يختبرها أي شخص ألماً واذلالاً. فلقد كانت نبوة غير عادية. لماذا يرغب أي شخص في أن يقتل شخصاً عطوفاً مثل يسوع؟ كما تنبأ أيضاً بأنه سوف يقوم من الأموات خلال ثلاثة أيام من موته.

قال يسوع بأنه وُلد لكي يموت

قال أنه ينبغي أن يموت ويقوم من الأموات. ولقد تحدث إلى تلاميذه عن هذا الأمر في ثلاث مناسبات مختلفة.⁸ اقرأ متى 21:16.

وُلد ليموت

.....

.....

.....

.....

.....



راعي من الشرق

قال يسوع أنه سيموت لأجل خرافه

وفي أيام يسوع كان الراعي الصالح يخاطر بحياته لينقذ خرافه من الذئاب. وقال يسوع أنه سيموت لأجل خرافه (أي المؤمنين). ولقد تنبأ عن اليوم الذي يبذل فيه نفسه ليفدي خرافه. اقرأ يوحنا 11:10.

.....

.....

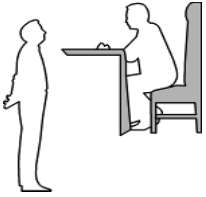
وأخيراً، قال يسوع أن موته كان "قديماً لكثيرين".⁹ وقبل موته بساعات، علم تلاميذه درساً رمزياً عندما تناول مع تلاميذه الخبز والكأس. فلقد قال لهم أنها ترمز لجسده ودمه. وأن هذا الخبز وهذه الكأس تؤخذ كتذكرة دائمة لحبه إذ مات لأجلهم.¹⁰ سوف ندرس في الدراسة الرابعة التفسير الذي قدمه كاتبو العهد الجديد عن موت يسوع.

لقد قال بأنه سيعود ليدين

أيضاً وجدت القوانين وُجدت العقوبات في حالة عدم إطاعة هذه القوانين. ولكن القضاة المعينون ليسوا كاملين في حد ذاتهم. ونظراً لأنهم غير كاملين فإنهم سوف يرتكبوا أخطاءً - ففي بعض الأحيان يعاني الشخص البرئ ويخرج المذنب حراً.

القضاة الأرضيون يتعاملون مع الخطايا الواضحة مثل السرقة، والعنف، واحداث الشغب، وما شابه. ولكن الخطايا الخفية مثل الكراهية، والنجاسة، والشراسة والطمع، لا يعاقب عليها الإنسان. وعند تعيين إنسان ليدين الآخرين عن هذه الخطايا فسوف يحتاج هو نفسه أن يكون بلا لوم.

كل من يرتكب الخطأ هو خاطئ في عيني الله ويستحق الدينونة والحكم عليه. ولكن هل هناك من هو بلا خطية حتى يتولى هذه المهمة؟ من هو الكامل بالقدر الكافي ليحكم ويدين بعدل؟ من الذي يتفهم الأمور بالقدر الكافي ليأخذ بعين الحسبان كافة الظروف التي تجعلنا نتصرف بالطريقة التي نرتكب بها الخطايا؟ يسوع هو الشخص الوحيد المؤهل لذلك، لا يوجد شخص عادي صالح بالقدر الكافي. لذا إدرس ما قاله يسوع في هذا الموضوع.



محاكمة المخطئ

القاضي الكامل

⁸ متى 21:16، 23-22:17 و 19-18:20

⁹ مرقس 45:10 (أنظر الدراسة الرابعة)

¹⁰ لوقا 19-20:22

قال يسوع بأنه المعين ليدين العالم

قال يسوع أن هذا التكريم العظيم قد أعطاه له الله - أبوه في السماء. اقرأ يوحنا 5:22-23.

.....

.....

.....

.....

.....

اعتاد يسوع أن يقول عن نفسه بأنه "ابن الإنسان". وبقوله ذلك، فإنه أعلن ذاته بأنه إنسان كامل. وكانسان فإنه يتفهم ويرثي لضعفات الإنسان والتجارب والصعوبات التي يواجهها. وكانسان بلا خطية¹¹، فإنه يدرك ذلك تماماً وسوف يدين بالعدل. أنظر يوحنا 5:26-27.

.....

.....

.....

.....



يسوع بلا خطية
ولكنه يتفهم مشاكلنا

قال يسوع أنه سوف يدين العالم عندما يعود مرة أخرى

لم يقل يسوع أنه سوف يدين العالم فوراً ولكنه قال أنه لم يأتي ليدين العالم بل ليخلص العالم.¹² ولكنه تحدث عن اليوم الذي سوف يعود فيه مرة أخرى ليدين العالم. وسوف تجتمع فيه جميع الشعوب أمامه حيث يميز المخلصين من غير المخلصين. اقرأ متى 25:31-32.

.....

.....

.....

.....

.....

يسوع سيعود
مرة أخرى

وأخيراً

تحدث يسوع عن الحاجة إلى تغيير داخلي يمكن تحقيقه فقط بواسطة روح الله. وقد كان هذا التغيير جذرياً جداً حتى أن يسوع قارنه بالإنسان المولود ثانية. وبدون هذا التغيير يستحيل، كما قال، أن يدخل الإنسان إلى السماء.¹³ هل اختبرت هذا التغيير؟ وإذا كنت قد اختبرته، فلا شك أنك تريد اتباع تعليم يسوع الموضح في هذه الدراسة.

يسوع لم يعنى أنه
سيتجسد مرة أخرى

¹¹ انظر الدراسة رقم 2

¹² يوحنا 47:12

¹³ يوحنا 5-3:3